

القيادة في قصة موسى - عليه السلام - كما عرضها القرآن الكريم.

إعداد : حصة محمد سعيد العكروش.

١٤٣٣ هـ - ١٤٣٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، فإن التجمعات البشرية لا تنتظم من غير قيادة حكيمة تسعى في مصالح تابعيها؛ جلباً للخير والمكارم ودفعاً للشر والرذائل من غير استئثار أو ظلم أو إهمال، والقيادة يمكن أن تحقّق الكثير من النّفع في أشق الظروف وأحل السّاعات، إنّها تحقّق الوحدة والتّماس، وتبث روح العزم والرّغبة في العمل.

وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالقيادة، بل إنّ الإسلام أخرج بتعاليمه الحميدة قادةً كان لهم وزنهم في التّاريخ، استطاعوا أن يغيروا في معالم التاريخ، ويحققوا المثل والقيم والرّخاء للبشر، فكانوا حقاً قادة أشادت بهم الأمم، وشيّدوا أعظم بناء للحضارة في العالم أجمع، والقيادة التي يهتم بها الإسلام هي التي تعين على تماسك الجماعة، واستمرارها، وتحقيق أهدافها.

فالقادة من الصفات التي تحلى بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالإضافة إلى الصفات الأخرى وسأقتصر في هذا البحث على صفة القيادة البارزة في موسى عليه السلام كما عرضها القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

- معرفة القيادة البارزة في بعض جوانب قصة موسى عليه السلام كما عرضها القرآن الكريم .
- حث الهمم واستنهاض العزائم لتكوين القادة الفاعلين النافعين في مجتمعاتهم.
- التحلي بدور القيادة مع كافة فئات المجتمع ومراعاة ضوابط الشريعة الاسلامية في ذلك .
- معرفة اختلاف نوعية خطاب القائد بحسب الظروف والواقع.

أهمية هذا الموضوع:

- تتضح أهمية القيادة في بعض جوانب قصة موسى عليه السلام فيما يلي :
- كون القائد قدوة لمن تحته من الأفراد، فينبغي له التحلي بالمواصفات الواجب توافرها في القائد وفق ضوابط الشريعة الاسلامية.
- مخاطبته لقومه وضرورة تنوع أسلوبه بحسب الموقف ليكون أدعى للإجابة والتأثير فيهم.

-حاجة الداعية إلى الله إلى التحلي بالصفات القيادية؛ لإدارة المواقف التي تحدث معه بحكمة وبصيرة، ولتفنيدها ما يمكن أن يثار ضده وضد دعوته، والرد عليه .

الدراسات السابقة:

لا يوجد.

أهداف البحث:

- معرفة معنى القيادة في القرآن الكريم.
- معرفة أهمية القيادة.
- معرفة ما امتاز به موسى عليه السلام من صفات قيادية متعددة الجوانب.
- ملاحظة تنوع أسلوب خطاب القائد بين الشدة واللين بحسب ما يمليه عليه الموقف والواقع.

منهج البحث:

المنهج الإستقرائي والإستدلالي والإستنباطي والوصفي كالتالي:

- تتبع الجوانب التي اتضحت بها صفة القيادة في موسى عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم.
- استنتاج الصفات القيادية التي تحلى بها في ذلك.
- ذكر الآيات التي تدل على تحلي موسى عليه السلام بتلك الصفات عقب ذكر الصفة.
- ترتيب الآيات تاريخيا في حال تعددها.

منهج الهامش:

* عزو الآيات القرآنية إلى سورها وبيان رقمها.

* العزو إلى المصادر والمراجع بذكر اسم الكتاب ثم مؤلفه ثم الجزء والصفحة التي ورد فيها، ويذكر قبل ذكر المرجع (انظر) إن كان قد تم التعديل على الكلام المقتبس سواء بالإختصار أو إعادة الصياغة، وبدون كلمة (انظر) إن لم يتم التعديل عليه ويوضع الكلام المقتبس بين علامتي التنصيص (" ").

* تخريج الأحاديث الواردة في البحث من الكتب الأصلية التي روتها، فإن كان في صحيحي البخاري أو مسلم ،
يكتفى بذكر مكان وروده، وإن كان في غيره من كتب الحديث، يتم بيان الحكم عليه من أقوال العلماء الذين
حكموا على الحديث.

* بيان الغريب من الألفاظ بالرجوع إلى كتب اللغة التي بينتها.

* بيان بعض التفاصيل فيما له ضرورة معرفة من وجهة نظر الباحث ولا يحتاج له في أصل البحث.

* بيان الأماكن الواردة في البحث من المعاجم الخاص بذلك.

منهج الفهارس:

وضع فهرس للمراجع والمصادر مرتب هجائياً، وفهرس للموضوعات التي تناولها البحث.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة كالتالي:

المقدمة: وتحتوي على التعريف بالموضوع وبيان أسباب اختياره وأهميته وأهداف البحث وخطة البحث.

المبحث الأول: [القيادة وأهميتها]

أ- تعريف القيادة والقائد لغة واصطلاحاً.

ب- معنى القيادة في القرآن الكريم.

ج- أهمية القيادة.

المبحث الثاني: [جوانب من الصفات القيادية في موسى عليه السلام]

أ- القوة بمعناها الجامع.

ب- الأمانة بمفهومها الشامل.

ج- الصبر.

الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

المبحث الأول: [القيادة وأهميتها]

أ-تعريف القيادة والقائد

لغة:

"مأخوذ من قود، القاف والواو والداد أصل صحيح يدل على امتداد في الشيء، ويكون ذلك امتدادا على وجه الأرض، وفي الهواء، ومن ذلك القود: جمع قوداء، وهي الناقة الطويلة العنق.

ويفرع من هذا فيقال: قدت الفرس قودا، وذلك أن تمده إليك، وهو القياس، وفرس قؤود: سلس منقاد، والقود: قتل القاتل بالقتيل، وسمي قودا لأنه يقاد إليه"^(١)، وقاد الجيش قيادة: رأسه ودبر أمره.

وقاده فانقاد: طاعه وخضع وذل له، وتقاود الرجلان: ذهبا مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر؛ لسرعهما، واستقادت الدابة: مشت خلف قائدها، والقائد: جمع قادة وقواد، وهو من يقود الجيش أو نحوه^(٢).

اصطلاحا:

قد اختلف الباحثون في تعريف القيادة وتعددت آراؤهم في ذلك، فمنهم من يحدد في تعريفه للقيادة الصفات والسمات الشخصية للقائد، ومنهم من يحصرها بالمكانة أو المركز الذي يشغله القائد في الجماعة، ومنهم من يحددها بالوظائف التي يقوم بها القائد^(٣).

وقد تم اختيار التعريف الذي يتناسب مع البحث وهو أن القيادة هي: القدرة على معاملة الطبيعة البشرية، أو على التأثير في السلوك البشري؛ لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف مشترك، بطريقة تضمن بها طاعتهم، وثقتهم، واحترامهم، وتعاونهم.

القائد: وكما اختلف في تعريف القيادة، كذلك اختلف في تعريف القائد، وبالنظر في التعاريف ومحاولة الجمع بينها يتبين أن القائد: اسم فاعل من قاد وهو الزعيم، أو الشخص الذي يقود من دونه، ويستطيع أن يؤثر على الجماعة، ويعمل على توجيههم؛ لتحقيق الأهداف المنشودة والتي تحقق مصالحهم على المدى البعيد^(١).

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد فارس زكريا، (٣/٥).

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، (٧٦٥/٢).

(٣) انظر: القيادة، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (ص ١٠-١٣).

ب- القيادة في القرآن الكريم:

ولما كان لابد من تعريف القيادة في القرآن الكريم بالرغم من أنها من المصطلحات المعاصرة؛ لتناول هذا الموضوع في البحث فقد تم استنتاج تعريف للقيادة في القرآن الكريم وهو: أنها القدرة على مواجهة الجماعة بحكمة، وتوجيهها إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والإرتقاء بسلوكها ليكون وفق ضوابط الشريعة.

ج- أهمية القيادة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)^(٢) قال الخطابي: إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعا واحدا ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم خلاف فيعتوا^(٣).

قال ابن خالدون: وكانوا يسمون قواد البعوث باسم الأمير، وقد كانوا في الجاهلية يدعون النبي صلى الله عليه وسلم أمير مكة وأمير الحجاز، وكان الصحابة يدعون سعد بن أبي وقاص أمير المؤمنين؛ لإمارته على جيش القادسية^(٤).

فتلخص أهمية القيادة في ما يلي:

- تنظيم شؤون المجتمعات البشرية، كما نظم أبو بكر الصديق شؤون المسلمين بعد توليه الخلافة، وذلك بقتال المرتدين، ومانعي الزكاة، والعمل على استقرار بلاد المسلمين.
- السعي للوصول إلى الأهداف المتفق عليها فيما بينهم، وذلك بالتخطيط والتنظيم، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن التخطيط والتنظيم؛ لتحقيق الأهداف، ويتضح ذلك للناظر في تخطيطه لغزوة بدر، ومن ذلك تقسيمه للجيش إلى كتبتين، وقيامه بعملية استكشاف للعدو، ومحاولته التحقق من المعلومات المتعلقة

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٣/١٨٦٩)، (٤١٣١/٤ مادة: قود)؛ القيادة، حسين رشوان، (ص١٥٧-١٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، باب (٨٧): في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، (٢/٤٢)، (ح: ٢٦٠٨). قال الألباني: حسن صحيح. صحيح الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، (١/١٤٨).

(٣) انظر: معالم السنن، الخطابي، (٢/٢٦٠).

(٤) انظر: الإدارة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، أحمد عجاج كرمي، (ص١٩٩).

بجيش قريش القادم من مكة، واستقراره بالجيش في أهم المراكز العسكرية، وقبوله للرأي والنصيحة في ذلك^(١).

- القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة، كما يتبين من إقبال الوفود على النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة تبوك وفتح مكة، واعتناقهم للإسلام^(٢).

- محاولة حسم النزاع والخلاف الذي قد يحدث بين المجموعة، كما حل النبي صلى الله عليه وسلم مشكلة عصبيات الجاهلية، وفوارق النسب واللون والوطن، بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار^(٣).

- القدرة على التأثير في الجماعة، وتحميلهم الشعور بالمسؤولية اتجاه تحقيق الأهداف، كما كان الصحابة رضي الله عنهم يحملون هم تبليغ دين الله، و يبذلون في سبيل ذلك الغالي والنفيس.

والناظر في السيرة يتبين له اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام بتعيين القادة المؤهلين لذلك في الغزوات والمعارك، لتدبير أمور الجيوش، والقيام بسياساتهم.

ومما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعين القادة في البعث والسرايا ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصا أميري فقد عصاني)^(٤).

(١) انظر: الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري، (ص ١٨٩-١٩١).

(٢) انظر: المرجع السابق، (ص ٤٠٨).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص ١٦٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (٩٧: الأحكام)، باب (١: قوله تعالى: { وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم }، (٧٧/٩)، (ح/٧١٣٧).

المبحث الثاني: [جوانب من الصفات القيادية في موسى عليه السلام]

أ- القوة^(١) بمعناها الجامع.

لا بد أن تتوفر في القائد القوة "وهي ضد الضعف"^(٢)، "وتشتمل على القوة الإيمانية، والقوة الجسدية، والقوة العلمية العقلية"^(٣).

فالقوة الإيمانية تتمثل في ما يلي:

- المسارعة إلى التوبة وطلب المغفرة عند صدور الخطأ، كما يتضح من ندم موسى عليه السلام، ومسارعته لطلب التوبة بعد قتله للقبطي، كما قال تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} ^(٤)، حيث أنه لم يكن يقصد قتله وإنما وكزه؛ لرده عن الإسرائيلي المظلوم، ودفع عداوته^(٥).
- الإستعانة والإلتجاء إلى الله تعالى في كافة الأمور، وإحسان الظن به، والثقة بوعده، فإن ذلك يورث المراقبة والرقابة الذاتية في كل الحركات طلباً لرضاء الله تعالى^(٦).

فموسى عليه السلام عندما خرج من مصر استجابة منه لنصيحة مؤمن آل فرعون له بذلك، إلتجأ إلى الله عزوجل، قال تعالى: {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ^(٧)، ولم يكن يعلم الطريق إلا أنه متوكلاً على الله عزوجل، محسن الظن به، طالب الهداية منه سبحانه، قال تعالى: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ} ^(٨)، وبعد وصوله لمدين^(٩) كان قد أجهد من سفره، ولم يكن معه زاد فتوجه

(١) تستعمل القوى في عدة معان منها: تستعمل في معنى القدرة، وتستعمل للتهيؤ الموجود في الشيء. وتستعمل في البدن تارة، وفي

المعاون من الخارج تارة، وفي القدرة الإلهية تارة. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (٥٤١/٢-٥٤٢).

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد فارس زكريا، (٣٠/٥).

(٣) القيادة الإستراتيجية، رمضان غربية، (ص ٥٤).

(٤) سورة القصص: ١٦.

(٥) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (٥٤١/١٩)؛ القصص القرآني، صلاح الخالدي، (٣١٤/٢).

(٦) انظر: القيادة الإستراتيجية، رمضان غربية، (ص ٥٢)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة، (ص ٤٢).

(٧) سورة القصص: ٢١.

(٨) سورة القصص: ٢٢.

فتوجه إلى الله عزوجل مظهرا سؤله وفقره، قال تعالى: {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (٢)، وحينما خرج مع بني إسرائيل ولحق بهم فرعون وكان البحر من أمامهم فقال له القوم إن فرعون سيدركنا ويقتلنا: {قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} (٣) محسن الظن بالله عزوجل، مصدقا لوعده له بالنجاة، والنصر (٤).

والقوة الجسدية مما يدل على توفرها في موسى عليه السلام ما يلي:

- قتله للقبطي (٥) من غير قصد منه، وإنما أراد أن يدفعه ردعا له وسبب ذلك قتله؛ لشدته وقوته بعد مشيئة الله (٦)، قال تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ} (٧).

- إن من الأسباب التي بينتها إحدى ابنتي الرجل الصالح في رغبته في استئجار موسى عليه السلام أنه قوي قادر على ما استؤجر عليه؛ وإنما تبين لها ذلك لما رأت من نشاطه في سقيه لهما (٨)، قال تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (٩).

والقوة العلمية العقلية تتمثل في ما يلي:

(١) مدين: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون، قال أبو زيد: مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام للمرأتين. معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٧٧/٥).

(٢) سورة القصص: ٢٤.

(٣) سورة الشعراء: ٦٢.

(٤) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (٢٠٣/١٨)؛ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، (٥٨٧/٢٤)؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، (ص ٥١٠)؛ تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (٦٨/١٩)؛ تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، (٦٨٤٠/١-٦٨٤١).

(٥) القبطي: بكسر القاف، وسكون الباء المعجمة بواحدة، والطاء المهملة، هذه النسبة تطلق على ثلاثة أشياء، والمقصود بها هنا نسبة إلى طائفة بمصر قديمة، ويقال: بنو قبطي بن مصر. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم السمعاني، (٤٤٤/٤).

(٦) انظر: تفسير ابن أبي زمنين، أبو عبد الله بن أبي زمنين، (٨/٢).

(٧) سورة القصص: ١٥.

(٨) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، (ص ٦١٤).

(٩) سورة القصص: ٢٦.

- التخطيط: وذلك بالقدرة على تنسيق وتوجيه الجهود؛ لتحقيق الأهداف المستقبلية، وإقناعهم بذلك بالإستناد إلى الحقائق^(١)، حيث أن بني إسرائيل لما شكوا إلى موسى عليه السلام تقتيل فرعون لأبنائهم واستحيائه لنسائهم: {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} ^(٢)، فقد أمرهم بالتوكل على الله عزوجل، والإستعانة به في طلب النصر والتأييد، والصبر على استعباد فرعون لهم، حيث أن ملك الأرض لله وهو الذي يقدر لمن يشاء ملك شيء منها، وهو الذي يقدر نزعه منه^(٣). منه^(٣).

- بعد النظر: وذلك بالقدرة على التخطيط للمستقبل بما يحقق الأهداف^(٤)، فموسى عليه السلام لما أمره الله تعالى بالذهاب إلى فرعون: {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ () وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ} ^(٥) فطلب من الله عزوجل أن يرسل معه أخاه هارون وزيراً ومعيناً له حيث أن خبر الأثنين أدهى للقبول، ولخوفه من أن يقتلوه كما قتل القبطي^(٦).
- التفويض: وذلك بإسناد الواجبات المناسبة للأشخاص المناسبين، ومراقبة سلامة آدائهم، والتزامهم بالهدف المخطط له، واستخدامه للعقاب في حال الضرورة^(٧).

فقد طلب موسى عليه السلام من هارون عندما أراد الذهاب للقاء ربه أن يكون خليفة له في قومه، وأن يصلحهم بحملهم على طاعة الله وعبادته إلى أن يرجع لهم، قال تعالى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونُ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} ^(٨) ولما رجع ووجد أنهم قد عبدوا العجل ما كان منه إلا أن أخذ برأس أخيه محاسبة له، خوفاً منه أن يكون هو السبب

(١) انظر: تحديات القيادة للإدارة الفعالة، تيسفا جيبير ميدين- بيتر شافير، (ص ٦٠)؛ القيادة، حسين رشوان، (ص ١٦٧)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة، (ص ٨٠).

(٢) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٣) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (٢٤٥/٨).

(٤) انظر: تحديات القيادة للإدارة الفعالة، تيسفا جيبير ميدين- بيتر شافير، (ص ٦١).

(٥) سورة القصص: ٣٣-٣٤.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير، (٢٣٦/٦).

(٧) انظر: القائد، روبرت نيوشل، (ص ١٠٥)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة، (ص ٨٠).

(٨) سورة الأعراف: ١٤٢.

في ذلك حيث أنه قصر في نهيهم، ولم يلتزم بما أمره به موسى عليه السلام، لكن لما تبين له أنه لم يكن مقصرا في ذلك، قبل عذره وعفا عنه^(١).

- القدرة على تحمل المسؤولية: وذلك بإدارة شؤون الجماعة وتوجيههم وإرشادهم لتحقيق الأهداف، والقدرة على اتخاذ القرارات^(٢)، فبمجرد اختيار الله لموسى عليه السلام وإرساله لبني إسرائيل يتبين منه قدرته على تحمل المسؤولية، والناظر في مختلف جوانب وأحداث القصة يتبين له ذلك، وقد قال تعالى في موسى عليه السلام: {وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا}^(٣)، أي عظيم القدر ورفيع المنزلة.

- الحكمة: وتتمثل بالقدرة على مواجهة المشكلات وحسن التصرف فيها؛ وذلك بتقدير و وزن الأمور بميزان دقيق على حسب الموقف^(٤).

• فإن موسى عليه السلام لما عرض على فرعون دعوته، وأقام عليه الحجة، كذبه بقوله: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا}^(٥) فاتهمه بالسحر، فما كان من موسى عليه السلام إلا أن بين له كذبه ومغالطاته بأن كشف له حقيقة نفسه بأنه يعلم ويوقن أن غير الله ليس إلهًا، ولكنه يغالط هذا العلم اليقيني الداخلي عنادا واستكبارا: {قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا}^(٦)، وبين له خسارته وهلاكه بقوله: {وَإِنِّي بِقَوْلِهِ: {وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا}^(٧) فهذا الرد القوي من موسى عليه السلام من الحكمة^(٨).

• وبنو إسرائيل بعد أن رأوا الآيات الباهرة والأدلة القاهرة على يد موسى عليه السلام في بلاد مصر، وما كان من إهلاك عدو الله فرعون وجميع جنوده في اليم، فلما جاوزوه قليلا أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم: {قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١) إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثْبُورٌ مِمَّا فِيهِ وَيَبَاطِلٌ مَّا

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (١٣/٨٧-٨٨)؛ تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير، (٤٧٧/٣).

(٢) انظر: القائد، روبرت نيوشل، (ص ٤١-٤٢)؛ القيادة الإستراتيجية، رمضان غربية، (ص ٤٧)؛ القيادة، حسين رشوان، (ص ١٦٣-١٦٧)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز ملائكة، (ص ٤٨).

(٣) سورة الأحزاب: ٦٩.

(٤) انظر: القائد، روبرت نيوشل، (ص ٢٤)؛ القيادة الإستراتيجية، رمضان غربية، (ص ١١٦)؛ القيادة، حسين رشوان، (ص ١٦٣-١٦٧).

(٥) سورة الإسراء: ١٠١.

(٦) سورة الإسراء: ١٠٢.

(٧) سورة الإسراء: ١٠٢.

(٨) انظر: القصص القرآني، صلاح الخالدي، (٣٧/٣-٣٩).

كَانُوا يَعْمَلُونَ^(١) فقال لهم موسى عليه السلام إن هؤلاء القوم العاكفين على الأصنام سيهلك الله ما هم فيه من العمل ويفسده، وعبادتهم باطله؛ لعدم نفعها لهم^(٢)، ففتبين حكمة موسى عليه السلام في رده عليهم حيث أنهم حديثي الإيمان وحينما سألوه ذلك لم يصدر منه فعل تجاههم، أما حينما رجع من لقاء ربه كان مشتد غضبا عليهم؛ لأن الله عزوجل قد أخبره أن قومه قد عبدوا العجل، فلما عاينهم وقد عكفوا على العجل، قال لهم بنس العمل الذي عملتموه من بعدي، وألقى الألواح فكسرها من شدة الغضب، وأخذ برأس أخيه يجره إليه لاعتقاده أنه لم ينكر على السامري ولا على غيره من بني إسرائيل ما رآه من عبادتهم للعجل^(٣)، فقد قال الله تعالى مخبرا عن ذلك: {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَفْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(٤)} فقد اختلفت ردة فعل موسى عليه السلام على حسب الموقف.

- عدم التوقف عن طلب العلم: وذلك بالاستفادة ممن يلقاه، فقد استجاب موسى عليه السلام لنصيحة مؤمن آل فرعون أن يخرج من مصر؛ لأن القوم يتآمرون على قتله^(٥)، قال تعالى: {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ^(٦)، وقال موسى عليه السلام السلام للخضر لما التقى به على وجه الأدب والمشورة: {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا^(٧)، فطلب منه أن يعلمه ما يرشد إلى الحق، ويدل على الهدى، حيث أن الخضر قد أعطي من الإلهام والكرامة ما يحصل له به الاطلاع على بواطن كثير من الأشياء التي خفيت على موسى عليه السلام، فلم يكتف موسى عليه السلام بما معه من العلم وإنما كان طالبا للاستزادة من ذلك^(٨).

(١) سورة الأعراف: ١٣٨-١٣٩.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (١٣/٨٣)؛ تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير، (٤٤٦/٢).

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (١٣/١٢٠-١٢٣)؛ فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، (٩٥/٣).

(٤) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٥) انظر: تفسير ابن أبي زمنين، أبو عبد الله بن أبي زمنين، (٩/٢)؛ مبادئ ومهارات الإدارة والقيادة، عبد العزيز محمد ملائكة، (ص٧٩).

(٦) سورة القصص: ٢٠.

(٧) سورة الكهف: ٦٦.

(٨) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (٧١/١٨)؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن الرحمن بن ناصر السعدي، (ص٤٨١).

- أن يكون كيس فطن^(١): وذلك بأن يكون واسع الأفق والإدراك لما يدور حوله وقد اتضح ذلك في موسى عليه السلام لما ذهب إلى مدين ووجد جماعة من الناس يسقون، وجلب انتباهه المرأتين المنعزلتين عن سقي أغنامهم مع الناس^(٢)، قال تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (٣).

- إعادة النصح والتوجيه للجماعة نحو الأهداف المنشودة: فلما أقام موسى الحجة على فرعون وقومه بما أراه من الآيات والقواطع والعبير الدالة على صدق ما جاء به، فما كان منهم إلا التكذيب؛ متهمينه بالسحر، متوعدينه أن يجمعوا له السحرة ليأتوا بمثل ما أراه، فلما جمع فرعون السحرة أعاد موسى عليه السلام لهم النصيحة: {قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَإِن لَّكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ} (٤)، محذرا لهم من افتراء الكذب على الله الذي يجر إلى استئصالهم بالعذاب، وتخيب سعيهم وافتراؤهم، فلا يدركون ما يطلبون من النصر والجاه عند فرعون، ولا يسلمون من عذاب الله تعالى لهم (٥).

ب- الأمانة بمفهومها الشامل.

"وتعني قيام المرء بواجبه في كل أمر يوكل إليه وحفظه لذلك" (٦)، والإدراك الجازم بأنه مسؤول عنه أمام الله عزوجل، وهي تجمع في معناها كل خلق حسن: كالصدق والوفاء والعدل وغيرها، حتى أنها تشمل الإيمان وأداء الفرائض والعبادات، فقد روي عن أنس - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) (٧).

(١) فقد استخدم لفظ (فطن) لوروده في السنة النبوية حيث روى عمران بن حطان عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصليب إلا نقضه، قال: فحدثني مره قال: بينما أنا أطوف بالبيت مع أم المؤمنين إذ فطن لها فقالت: أعطني ثوبا فأعطته ثوبا فقالت: فيه تصليب؟ قلت: نعم، فأبت أن تلبسه. قال حسين سليم أسد_ بهامش المسند_ : إسناده صحيح. مسند أبو يعلى، أبو يعلى الموصلي، (١٠٤/٨)، (ح: ٤٦٤١).

(٢) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (١٨٣/١٠)؛ القيادة الإستراتيجية، رمضان غريفة، (ص ٥١).

(٣) سورة القصص: ٢٣.

(٤) سورة طه: ٦١.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص ٥٠٨).

(٦) دستور العلماء، عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد، (١١٨/١).

(٧) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، (١٣٥/٣)، (ح: ١٢٤٠٦)، قال شعيب الأرنؤوط_ بهامش المسند_ : حديث حسن.

واتضح أهمية توفر الأمانة في القائد حينما بررت إحدى ابنتي الرجل الصالح أن من أسباب رغبتها في اختيار موسى أجيرا تحليه بالقوة والأمانة^(١)، قال تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} ^(٢)، وقال موسى عليه السلام لفرعون وقومه: {أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ} ^(٣) "أي أرسلوا معي بني إسرائيل فإني رسول الله أمين على وحيه، ورسالته التي حملنيها إليكم، صادق فيما جئتكم به"^(٤).

ج- الصبر^(٥).

اختلف العلماء في بيان المراد بالصبر^(٦)، لإقتصار بعضهم في تعريفه على جانب من جوانبه المتعددة. ويبدو والعلم عند الله أن التعريف الجامع لجوانبه المتعددة هو أنه: "قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه؛ لتحمل المتاعب والمشاق والآلام، وضبطها من الإندفاع بعوامل الضجر والجزع، والسأم والملل، والعجلة والرعونة، والغضب والطيش والخوف، والطمع والأهواء، والشهوات والغرائز"^(٧). وهو ضرورة حياتية لكل عمل نافع، ومن الصفات التي تؤهل صاحبها لمرتبة القيادة والإمامة الدينية^(٨)، قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ () وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} ^(٩) "فلما كانوا صابرين على فعل أوامر الله وترك نواهيه وزواجه، وتصديق رسله، واتباعهم فيما جاؤوا به، كان منهم أئمة يهدون إلى الحق بأمر الله، ويدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر"^(١٠).

(١) انظر: القيادة الإستراتيجية، رمضان غريبة، (ص ٢٥٦).

(٢) سورة القصص: ٢٦.

(٣) سورة الدخان: ١٨.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (٢٥/٢٢).

(٥) ومما يندرج في فروع الصبر: الحلم، الرفق، الأناة في الأعمال، الدأب والمثابرة، الكتمان وحفظ السر. الأخلاق الإسلامية وأسسها،

عبد الرحمن حنبكة الميداني، (٣٣٧/٢-٣٦٧).

(٦) أصل الصبر الحبس، وكل من حبس شيئا فقد صبره. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، (٤/٤٣٧).

(٧) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حنبكة الميداني، (٣٠٥/٢).

(٨) انظر: المرجع السابق، (٣٢٨/٢).

(٩) سورة السجدة: ٢٣-٢٤.

(١٠) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير، (٣٧١/٦).

وتتضح فضيلة الصبر، وحسن عاقبته، بأن الله عزوجل رفع بني إسرائيل إلى أوج العزة، وملكهم مشارق الأرض ومغاربها، ونصرهم ومكنهم في الأرض؛ بصبرهم على أذى فرعون، وعلى أمر الله لهم بعد أن آمنوا بموسى عليه السلام^(١)، قال تعالى: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} ^(٢).

وقد اتصف موسى عليه السلام بالصبر في دعوة بني إسرائيل فقد روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة، فقال رجل من الأنصار: والله ما أراد محمد بهذا وجهه الله، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فتمعر وجهه وقال: رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر^(٣).
وصبر موسى عليه السلام يتمثل فيما يلي:

- صبره على بني إسرائيل ببعض ما كان يكره أن يؤذى به^(٤)، فبرأه الله مما آذوه به^(٥)، فقد روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موسى كان رجلا حيا ستيلا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فأذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله أراد أن يبرأه مما قالوا لموسى، فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملاء من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا، أو أربعاً، أو خمسا^(٦)، فذلك قوله تعالى: {وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا} ^(٧).

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، أحمد بن محمد القرطبي، (٢٧٢/٧)؛ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (٢٦١/٨).

(٢) سورة الأعراف: ١٣٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب (بما أخبر صاحبه بما يقال فيه)، (٢١/٨)، (ح: ٦٠٥٩).

(٤) يحتمل أن يكون إيذاؤهم له بقولهم إنه أبرص، ويحتمل أن يكون بإدعائهم عليه أنه قتل أخيه هارون، ويحتمل أن يكون إيذاؤهم له بكل ذلك. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (٣٣٥/٢٠)؛ وقيل يحتمل أن يكون إيذاؤهم له برمييه بالسحر والجنون. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، (٢٥١/١٤).

(٥) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (٣٣٥/٢٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، (٤/١٩٠-١٩١)، (ح: ٣٤٠٤).

(٧) سورة الأحزاب: ٦٩.

- صبره على عصيانهم له فيما تعود عليهم منافعه^(١)، ومن ذلك:

• سؤال بني إسرائيل لموسى أن يجعل لهم إلهًا غير الله^(٢)، قال تعالى: {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} (٣).

• عبادتهم للبقر، قال تعالى: {ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ} (٤)، وقال تعالى: {وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ} (٥)، "فبعد أن رأى بنو إسرائيل من الآيات الباهرة، الباهرة، والأدلة القاهرة على يد موسى عليه السلام في بلاد مصر، وما كان من إهلاك عدو الله فرعون وجميع جنوده في اليم، عصوه ولم يؤمنوا بما جاء به، وعبدوا العجل" (٦).

• طلبهم رؤية الله جهرة، قال تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} (٧).

• امتناعهم عن القتال لما أمرهم موسى عليه السلام به؛ لنصرته وإعزاز أنفسهم^(٨)، قال تعالى: {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} (٩).

• عصيانهم بالقول والفعل لما أمروا به من دخول بيت المقدس خاشعين، والأكل من ثماره، وقول يا لله حط عنا ذنوبنا، ومخالفتهم لذلك مخالفة تامة لا تحتمل اجتهادا ولا تأويلا فلم يراعوا ظاهر مدلول اللفظ ولا الفحوى والمقصود منه، حتى كأن المطلوب منه غير الذي قيل لهم^(١٠)، قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} (١١).

(١) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (٣٤٠/٢١).

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (٨١/٢).

(٣) سورة الأعراف: ١٣٨.

(٤) سورة النساء: ١٥٣.

(٥) سورة البقرة: ٥١.

(٦) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير، (٤٤٦/٢).

(٧) سورة البقرة: ٥٥.

(٨) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص٢٢٨).

(٩) سورة المائدة: ٢٤.

(١٠) انظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (٩٢/٩).

(١١) سورة البقرة: ٥٨-٥٩.

وقد وبخهم موسى عليه السلام وقرعهم على سوء صنيعهم، وإيذائهم له بسوء الكلام والعصيان بمخالفتهم له فيما أمرهم به من الشرائع التي افترضها الله عليهم مع علمهم بصدقه في ذلك، والتنقيص له^(١)، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} ^(٢).

- مخاطبته لهم باللين والرفق والملاطفة، والبعد عن الغلظة والفضاضة^(٣)، قال تعالى: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} ^(٤).

- حلمه وأناته حيث أن بني إسرائيل لما قتل منهم قتيلا وطلبوا من موسى أن يبين لهم القاتل فأمرهم بذبح البقرة، فكان من الواجب عليهم المبادرة إلى امتثال أمره، وعدم الاعتراض عليه، ولكنهم أبوا إلا الاعتراض، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} ^(٥)، والتعنت والتشدد المتمثل في سؤالهم عن مواصفات البقرة، فما كان من موسى عليه السلام إلا إلا الصبر عليهم في ذلك بالحلم والأناة^(٦).

- الدأب والمثابرة على دعوة بني إسرائيل، واستمراره في ذلك برغم تكذيبهم وجحودهم، فكلما صدر منهم عصيان أعاد لهم التوجيه والنصح والإرشاد^(٧).

(١) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الجزري، (١/٢٣٧٨)؛ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد

محمد بن علي الشوكاني، (٧/٢١٢)؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص٨٥٨).

(٢) سورة الصف: ٥.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير، (٥/٢٩٤).

(٤) سورة طه: ٤٤.

(٥) سورة البقرة: ٦٧.

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص٥٤).

(٧) انظر: تحديات القيادة للإدارة الفعالة، تيسفا جيب - بيتز شافير، (ص٥٩).

وختاماً فأهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث ما يلي:

- معرفة أهمية القيادة في القدرة على توجيه الجماعة لتحقيق الأهداف.
- فهم القيادة فهماً صحيحاً كما صورها القرآن الكريم في بعض جوانب قصة موسى عليه السلام.
- معرفة أن نجاح أي عمل يحققه القائد مرتبط بإستعانتة بالله عزوجل، ولجونه إليه في كل أمر.
- معرفة نوعية الخطاب الواجب على القائد التحلي به في بعض المواقف كما في قصة موسى عليه السلام.
- معرفة أن اطلاع الشخص بمواطن القصور والنقص فيه، وسعيه لإكمالها لا يتنافى مع كونه قائداً.
- ملاحظة كيفية تعامل القائد مع من هو أعلى منه، ومع من هو دونه.
- استنتاج أن القيادة تتطلب التعلم، وسلوك الطرق الموصلة للعلم.

ومن أهم ما يوصى به ما يلي:

- ضرورة تأصيل الموضوعات المعاصرة التي تعتبر من حاجة العصر تأصيلاً شرعياً؛ ليتضح ما يتفق مع الدين الإسلامي منها، وما يلزم استبعاده لعدم موافقته لديننا الإسلامي.
- دراسة لجوانب الحوار في قصة موسى عليه السلام، فإنه قد تناول فئات المجتمع المختلفة.

هذا ما تم التوصل إليه بعد القراءة و الإطلاع على المصادر و المراجع التي اعتمدت بهذا الموضوع ومحاولة الجمع بين عبارات العلماء، فإن يكن صواباً فمن الله تعالى فله الحمد والمنة، وإن يكن خطأً وقصوراً فهذا جهد المقل وبضاعته ونسأل الله العفو والمغفرة.

تم الكلام وربنا محمود وله المكارم والعلا والجود

ثم الصلاة على النبي محمد ما لاح قمر وأورق عود

- القرآن الكريم.
- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبكة الميداني، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الثامنة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، أحمد عجاج كرمي، الناشر: دار السلام- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ.
- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: دار الجنان، الطبعة: بدون.
- تحديات القيادة للإدارة الفعالة، تيسفا جبير ميدين-بيتر شافير، ترجمة: سلامة عبد العظيم حسين، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي- بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، بدون بيانات نشر.
- تفسير ابن أبي زمنين، أبو عبد الله بن أبي زمنين المري، بدون بيانات نشر.
- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، بدون بيانات نشر.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، الطبعة: بدون.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتاب- الرياض/ المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الناشر: دار الشعب- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر- مصر، الطبعة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمـد نكري، الناشر: دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، الناشر: المكتبة العصرية- صيدا/ بيروت، الطبعة: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون، مع الكتاب: تعليقات كمال يوسف الحوت، والأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، بدون بيانات نشر.
- القائد، روبرت نيوشل، الترجمة بإعتماد: خالد العامري، الناشر: دار الفاروق للإستثمارات الثقافية، الطبعة: الأجنبية الأولى، ٢٠٠٥م/ العربية الأولى، ٢٠٠٨م.
- القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم- دمشق+ الدار السامية- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- القيادة الإستراتيجية مدخل إسلامي مقارن، رمضان غريبة، الناشر: مكتبة الشقري، الطبعة: ٢٠٠٨م.
- القيادة دراسة في علم الإجتماع النفسي والإداري والتنظيمي، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة: ٢٠١٢م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الأولى.
- مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة، الناشر: مكتبة المتنبّي، الطبعة: بدون.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة القاهرة، الطبعة: بدون، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
- مسند أبو يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- معالم السنن- وهو شرح لسنن أبي داود-، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، الناشر: المطبعة العلمية- حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة: بدون.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر- بمساعدة فريق عمل-، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ/٢٠٠٠م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة، الطبعة: بدون.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن أحمد (الراغب الأصفهاني)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة مصطفى نزار الباز، الناشر: مكتبة مصطفى نزار الباز، الطبعة: بدون.

فهرس الموضوعات

- المقدمة.....(١)
- أسباب اختيار الموضوع.....(١)
- أهمية هذا الموضوع.....(١)
- الدراسات السابقة.....(٢)
- أهداف البحث.....(٢)
- منهج البحث.....(٢)
- خطة البحث.....(٣)

المبحث الأول: [القيادة وأهميتها]

- أ- تعريف القيادة والقائد لغة واصطلاحاً.....(٤)
- ب- معنى القيادة في القرآن الكريم.....(٥)
- ج- أهمية القيادة.....(٥)

المبحث الثاني: [جوانب من الصفات القيادية في موسى عليه السلام]

- أ- القيادة _____ قوة بمعناها الجامع.....(٧)
- ب- الأمانة _____ بمفهومها الشامل.....(١٢)
- ج- الصبر.....(١٣)

الخاتمة.....)

(١٧)

الفهارس

فہرست المصنوعات

والمراجع.....(۱۸)

فہرست

الموضوعات.....(۲۱)